**ملخص المحاضرة الثالثة**

**"الفكر الاقتصادي العربي"**

عموما جاء الفكر الاقتصادي العربي في القرنين الرابع عشر والخامس عشر في خضم أبحاث العرب حول "فلسفه التاريخ" - ابن خلدون أساسا- ويمكن إيضاح ذلك من خلال استعراض أهم الأنشطة الاقتصادية التي عرفها المجتمع العربي في هذه المرحلة إلى جانب استعراض دراسات كل من تقي الدين المقريزي حول الظواهر النقدية وعبد الرحمن ابن خلدون حول ظاهرة القيمة؛

**أولا: أهم الأنشطة الاقتصادية عند العرب في القرنين الرابع عشر والخامس عشر:**

1. **إنتاج المبادلة الصغيرة:** يغلب عليه الطابع الزراعي، تتم فيه عمليتا الإنتاج والمبادلة بواسطة صغار المنتجين الذين يملكون وسائل الإنتاج ما عدا الأرض التي يعود للسلطان الحق المباشر فيها، يوجه فائض الإنتاج لإعاشة المماليك.
2. **الإنتاج بقصد إشباع حاجات المنتجين المباشرين.**
3. **النشاط التجاري؛**شهد انتعاشا كبيرا بفعل نشاط تجاره ايطاليا مع الشرق، وشكلت مصر ملتقى التجارة بين الشرق والغرب.
4. **النشاط الصناعي والحرفي**؛ كان له الدور البارز في ازدهار بعض المدن التي أصبحت مراكز اشعاع فكري كـــتلمسان والقاهرة وفاس وغرناطة.

**ثانيا: الظواهر النقدية في فكر المقريزي:**

يتجلى اهتمام المقريزي بالمشكلات الاقتصادية من خلال افكاره عن الظواهر النقدية انطلاقا من دراسته للمجاعة في مجتمع سابق عن الرأسمالية، وقد وضح من خلال دراساته المعمقة للمجاعات التي عرفها المجتمع المصري وأرجع ذلك إلى؛

1. **أسباب طبيعية:** كقصور سيل نهر النيل في مصر والجفاف في الشام.
2. **أسباب سياسية:** فساد الجهاز الإداري وأثره المباشر على عمليه الإنتاج، إلى جانب السياسة الاحتكارية لأهل المدن.
3. أسباب اقتصادية: وهي أهم افكاره، وتتمثل في تأثير النقود على النشاط الاقتصادي للإنسان، وفي هذا الإطار يرى المقريزي بأن "زيادة كميه النقود يعتبر سببا في ارتفاع المستوى العام للأسعار"؛ ففي تداول يتميز باستخدام نوعين أو أكثر من العملة (الدينار الذهبي، الدرهم الفضي، الفلس النحاسي) يرى المقريزي انه و في فترة المجاعة تميل العملة المصنوعة من المعدن الثمين للاختفاء من التداول (توجه لاستخدامات أخرى) مفسحه المجال للعملة الأخرى (الرديئة)، وهكذا، حسبه، تطرد العملة الرديئة العملة الجيدة وهو ما يمثل حاليا جوهره "قانون جيري شام الشهير".

**ثالثا: ظاهره القيمة عند ابن خلدون:**

يرى العلامة ابن خلدون أن الظواهر الاقتصادية "أساس العمران"، ولهذا خصص للنشاط الاقتصادي الباب الخامس من الكتاب الأول للمقدمة تحت عنوان "في المعاش ووجوبه من الكسب والصنائع وما يعرض في ذلك كله من الأحوال وفيه من المسائل".

- يرى ابن خلدون أن ثروة الأمم تكمن في ما تنتجه الصنائع والحرف وباقي مظاهر النشاط الاقتصادي أو ما يسميه بـــــ"وجوه المعاش".

- يرى أن التعاون بين أفراد المجتمع أمر حتمي لاستمرار الجنس البشري؛ فاجتماع أعمال الناس يسمح بإنتاج ما يشبع الحاجات وكذا ما يسميه بـــ"الفضلة" أي "الفائض الاقتصادي".

- أهم أفكاره حول القيمة التي يرى بأن "العمل مصدر القيمة" وأن "المنفعة شرط القيمة" (المنفعة تشير الى ضرورة وجود طلب اجتماعي على السلعة).

- في تحليله للقيمة يبرر ويفسر ابن خلدون اختلاف قيمة سلعة ما ويرجعه إلى

اختلاف المكان (اختلاف الأسعار بين الأندلس وشمال إفريقيا)

واختلاف التكاليف (قليلة في شمال إفريقيا ومرتفعة في الأندلس وهو ما يؤثر على الأسعار)

- ابن خلدون وعلى خلاف المدرسيين لا يبحث عن تفسير الثمن العادل وإنما على تفسير الثمن الجاري في السوق.

يعتبر ابن خلدون من أوائل من اثأر فكره فائض القيمة التي ستصبح فيما بعد كما سنرى محور علم الاقتصاد السياسي.